



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بابل

كلية الفنون الجميلة

قسم التربية الفنية

# الرمز ودلالاته الفكرية والتعبيرية في المنجز الفني الرافديني وانعكاساته المعاصرة

الباحث م.م

قحطان صبري سياب

٢٠١٩

ملخص البحث:-

## الفصل الأول : خطة البحث :

احتوى الفصل الاول على مشكلة البحث واهميته وطبيعة اهدافه وحدوده وتحديد مصطلحاته ، حيث يطرح البحث تساؤلاً ويحدد مشكلة يدور حولها من خلال الموروث الحضاري كقيمة معطاة جمالياً وإبداعياً وأصالة ذات نتاج ذهني مستمر ومتجدد سواء أكان في العناصر أو الرموز أو التكوينات، والتواصل مع هذا الإرث الإبداعي بمفهوم متجدد ومتفاعل مع المتغيرات المعاصرة وتأتي مشكلة البحث عبر التساؤل الآتي :

- ماهي الدلالات الفكرية والتعبيرية للرموز في المنجز الفني الرافديني ؟

وكيف انعكست على الفنون المعاصرة ؟

ويهدف البحث الحالي إلى الكشف عن الدلالات الفكرية والتعبيرية في المنجز الفني الرافديني وكيفية توظيفها معاصرة .

احتوى الفصل الثاني على الاطار النظري وتكون من ثلاث مباحث تحدث الاول عن الرمز ودلالاته في الفكر الرافديني اما المبحث الثاني تطرق لقراءة فلسفية وتعبيرية لمفهوم الرمز ، وتضمن المبحث الثالث عن الرمز: انتمائه الحضاري وطروحاته المعاصرة .

اما الفصل الثالث : احتوى على اجراءات البحث متضمناً : مجتمع البحث وعينته وطبيعة المنهج فيه ، ومن ثم تحليل العينة التي بلغت (3) انموذجاً .

الفصل الرابع احتوى على نتائج البحث والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات ومن النتائج التي تم التوصل اليها :

1- إن الموضوعات الحضارية الرافدينية بتعددتها وتنوع مفاهيمها الفكرية والجمالية والتعبيرية والتقنية جاءت لتعبر عن التحولات الفكرية والتطورات الثقافية وما انعكس على تلك النتائج من قيم فنية .

2- استخدام الفنان الرافديني مختلف الرموز (الآدمية، الحيوانية ، النباتية ، المركبة وغيرها) والمعبرة عن قيمة فنية وفق رؤيته المتأثرة بالبيئة المحيطة به ، والمبنية على فكرة ذات مضمون داخل التكوين الفني و بأسلوب رمزي ناتج عن المضامين الفكرية والدينية والتعبيرية.

ومن اهم الاستنتاجات : هناك محاكاة من الموروث استقدمها الفنان بفكر ومضمون معاصر ومنها ما كان على مساس بالمضمون كقيمة فكرية طقوسية وتعبيرية تلبى غاية المجتمع المعاصر .

الكلمات الافتتاحية : الرمز ، الدلالة ، الفكر ، التعبير ، المعاصرة .

## Summary

Symbol and its intellectual and expressive manifestations in the ))  
((Rafidaini artistic performance and its contemporary reflections

### :Chapter One: Research Plan

The first chapter deals with the problem of research, its importance, the nature of its objectives, its limits, and the definition of its terms. The research raises a question and identifies a problem that revolves around it through the cultural heritage as a value given aesthetically and creatively and originality with a continuous and renewed mental output, whether in elements or symbols or formations. Renewed and interactive with contemporary variables The problem of research comes through the following question:

What are the intellectual and expressive connotations of the symbols in – the Rafidaini artistic achievement? And how reflected on contemporary. The current research aims at revealing the intellectual and expressionistic meanings in the Rafidaini artistic achievement and how to employ them contemporary.

### Chapter Two: Theoretical Framework

The first subject: The symbol of his function and its implications in Rafidain thought , The second topic: a philosophical and expressive study

The third topic: The symbol of his cultural affiliation and his contemporary ideas .

### Chapter Three: Research Procedures :

The third chapter contains the research procedures including: the research community and its sample and the nature of the curriculum in it, and then analysis of the sample which reached (٣) model.

The fourth chapter contains the results of the research, conclusions, recommendations and proposals and the results reached :

١- The Mesopotamian cultural themes, with their diversity and diversity of intellectual, aesthetic, expressive and technical concepts, are meant to reflect the intellectual transformations and cultural developments, and their impact on artistic values .

٢- the use of Rafidaini different symbols (human, animal, plant, vehicle and others) and expresses the value of art according to the vision affected by the surrounding environment, and built on the idea of the content within the technical composition and symbolic style resulting from intellectual and religious content and expressive .

One of the most important conclusions: there is a simulation of the heritage brought by the artist with contemporary thought and content, including what was detrimental to the content as a value of intellectual and ritualistic expression that meets the goal of contemporary society.

:Opening remarks

Symbol,Thoght,significance,Expression,Contemporary,

## الفصل الاول

### أولاً: مشكلة البحث:

استخدم الإنسان قديماً الرمز من خلال تمثلاته بالحياة المحيطة ، إذ أن كل حركة من حركات الإنسان القديم تعبر عن رمز معين له مفهومه ودلالاته الخاصة به ، وهذا ما تمثل في المعابد وخارجها<sup>(١)</sup> . لذا كانت حركاته بمثابة إيماءات رمزية من أجل التعبير عن حاجاته ومنها الحصول على رضا القوى الغيبية التي كان يعتقد بوجودها .

وتمثلت الرموز في فنون متعددة بشكل عام، وفي فن الرسم بشكل خاص ، حتى تمثلت الرموز في الفن عبر العصور المتعاقبة ، بحيث أصبح من الضروري الوقوف عند معرفة معاني الرموز وإدراكها ، لفهم مضامين تلك الأعمال الفنية المختلفة ، والتي جسدت صراع الإنسان لوجوده وغاياته في الحياة للحصول على الأمان ، كما عكست عقيدته وطموحاته ، وجوانب آماله في الانتصار والسيطرة أو الخلود .

ويمتاز الفن من غيره من أنشطة الإنسان بعدّه الوسيلة المهمّة في التعبير عن الأفكار والمشاعر الإنسانية منذ القدم ، لذا كان لتعدد الاتجاهات الفكرية الحديثة أثر بالغ في تنوع أساليب التعبير الفني، إذ ابتعد العمل الفني عن حدود الصورة المطلوبة والتعبير عن سياقات الحقبة واخذ يسعى لمشاكسة تلك السياقات في محاولة لتأسيس أنساق جديدة تقابل السائد والمألوف من خلال إمكانية (الصورة الرمزية) على التعبير حتى "تثري المتلقي جمالياً وتعمق وعيه بنفسه وخبرته بالواقع"<sup>(٢)</sup>.

ان المتابع لتاريخ الفن العراقي المعاصر سوف يتلقى تنوع من الأساليب والاستعارات والعلامات التعبيرية والمرموزات الدلالية ، وبهذا يحفل تاريخ الفن العراقي المعاصر بعدد كبير من الرؤى والتجارب التي ساهمت في شق سبل وتمهيد طرائق للإبداع الفني يمكن عدّها ذات خصوصية أو محملة بسمات الهوية المرتبطة بأنظمة الفكر والتعبير النابعة من خصوصيات

(١) مفلح ، فيصل : هيكلية الرمز في الوجود ، ط ١ ، دار الينابيع ، دمشق ، ٢٠٠٨ ، ص ٧ .

(٢) عصفور ، جابر أحمد : الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي ، القاهرة ، دار الثقافة للطباعة ، ١٩٧٤

البيئة والتاريخ والمجتمع المحيط بالفنان ، والتي تظهر من خلال خطاباتها ومفاهيمها الفنية سواء  
كانت فكرية او فلسفية او جمالية او تعبيرية او تقنية ، وهي ذات قيمة تاريخية وإبداعية كبيرة .  
من هنا يمكن تلخيص مشكلة البحث الحالي بالتساؤل التالي:-

- ماهي الدلالات الفكرية والتعبيرية للرموز في المنجز الفني الرافديني ؟ ، وكيف انعكست على  
الفنان المعاصر ؟

**ثانياً: أهمية البحث والحاجة إليه:**

١- البحث في دلالات الرموز في المنجز الفني الرافديني .

٢- كيفية استلهاهم الفنان المعاصر للرموز الرافدينية فكراً وتعبيراً.

**ثالثاً: أهداف البحث:**

يهدف البحث الحالي إلى:

- الكشف عن الدلالات الفكرية والتعبيرية للرموز في المنجز الفني الرافديني .

- كيف انعكست هذه الدلالات على الفن المعاصر .

**رابعاً: حدود البحث:**

١- الحدود المكانية: القديم : منجزات الحضارة الرافدينية (العراق).

المعاصر : الفنانين العراقيين المعاصرين.

٢- الحدود الزمانية: القديم : الحضارة السومرية(٣٠٠٠ ق م)

المعاصر : (٢٠١٠ - ٢٠١٨ )

٣- الحدود الموضوعية : دراسة الرمز في المنجز الفني الرافديني وانعكاساته المعاصرة .

**خامساً: تحديد مصطلحات البحث وتعريفها :**

الرمز في (القرآن الكريم): قوله تعالى (آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزاً) (٣) .

- الرمز (لغةً) :

رمز : رَمَزَ - رمزاً إليه : اشار وأوماً . ترامز القوم : رمز كل منهم الى الآخر، يقال :

(دخلت عليهم فتغامزوا وترامزوا) أي اشار بعضهم الى البعض والرُّمُز والرَّمَز جمعها رموز

: الاشارة والايماء(٤).

---

(٣) الآية (٤١) من سورة آل عمران .

(٤) المنجد في اللغة والاعلام ، لمجموعة من الباحثين ، ص ٢٧٩ .

- رمز يرمز / يرمز رمزاً فهو رامز : أوماً وأشار ورمز جمعه رموز : علامة تدل على معنى له وجود قائم بذاته فتمثله وتحل محله (كما يقوم الرمز الكتابي مقام الصوت المنطوق) . وقد يستخدم الرمز بقصد الإيجاز<sup>(٥)</sup>.

- الرمز (اصطلاحاً) :

- ويرى (يونغ) ((ان كلمة او صورة تكون رمزية ، حيث تتضمن شيئاً أكثر من معناها الواضح والمباشر ، انها ذات مظهر (لا واعى) أعم لم يحدد بدقة او يوضح بالكامل قط ، فانه يقاد الى افكار بعيدة التفسير )) ويضيف : (( فأنا باستمرار نستخدم تعابير رمزية لنمثل مفاهيم لا نكون قادرين على تحديدها او ادراكها تمام الادراك ، هذا هو احد الاسباب التي تجعل الاديان توظف لغة أو صوراً رمزية ))<sup>(٦)</sup> .

- اما (اميرة حلمي مطر) فقد رأت ان للرمز الفني قيمة جمالية وذلك من خلال توافر واجتماع ثلاث جوانب فيه ، الاول هو المادة التي يصاغ بها الرمز كالألوان والشكل مثلاً ، والثاني هو الصورة التي تنتظم بها هذه المواد وتتشكل ، والثالث هو الفكرة او الغموض ورأت ان الرمز الفني هو اكثر الرموز قدرة على التعبير عن نفسية الانسان وعن حضارته .

الدلالة (لغة) :

- ورد في ( المنجد ) : (( دلّ ، دلّه ، دلالة ودلّيل إلى الشيء ؛ وعليه أرشده وهداه ، ويقال : ( الدلالة ) ما يقوم به الإرشاد ، البرهان والدليل المرشد ))<sup>(٧)</sup>.

الدلالة (اصطلاحاً) :

- عرفها ( صليبا ) : هي أن يلزم من العلم بالشيء علم شيء آخر ، والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول ، فأن كان الدال لفظاً كانت الدلالة لفظية ، وان كان غير ذلك كانت الدلالة غير لفظية ، وكل واحدة من اللفظية وغير اللفظية تنقسم إلى عقلية ، وطبيعية ووضعية<sup>(٨)</sup> .

(٥) المعجم العربي الاساس ، لمجموعة من كبار اللغويين ، توزيع لاروس ، ص ٥٥٠ .

(٦) كارل غوستاف ، يونغ : الانسان ورموزه ، ت : سمير علي ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، دار الحرية للطباعة ، بغداد : ١٩٨٤ ، ص ١٩

(٧) البستاني ، فؤاد أفرام : منجد الطلاب ، ط ٢١ ، دار المشرق ، المكتبة الشرقية ، لبنان ( بيروت ) ، ١٩٨٦ ، ص ٢٠٤ .

(٨) صليبا ، جميل : المعجم الفلسفي : ج ١ ، مصدر سابق ، ص ٥٦٣ .

- وعرفها ( الراغب الأصفهاني ) وذكر أنها (( ما يتوصل إلى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى ودلالة الإشارات والرموز والكتابة والعقود في الحساب وسواء كان ذلك بقصد ممن يجعله أو لم يكن يرى حركة إنسان فيعلم انه حي (٩).

عرفها ( الدوري ) بأنها : العلم الذي يبحث عن المدلول في الرسم وخصائصه وأصنافه ونظمه ، القوانين والمبادئ التي يشتمل عليها العنصر في اللوحة من خلال انتظامه في الشكل العام (١٠)  
**الفكر ( لغةً ):**

- تردد الخاطر بالتأمل والتدبر بطلب المعاني، ما يخطر بالقلب من معان، يقال: " مالي في الامر فكرة " أي حاجة (١١).

- (فكر) : اعمال العقل في امر نحله او ندركه ، اعمال العقل في الاشياء. للوصول الى معرفتها، ويطلق المعنى العام على كل ظاهرة من ظواهر الحياة العقلية (١٢).  
**الفكر (اصطلاحاً):**

- عمل عقلي مهمته فحص ما يجول من افكار وخواطر وصور بغية التوصل الى حلها من خلال التفكير في الخروج من مأزق معين (١٣).

- عملية معرفة تتم عن طريق المفاهيم او التصورات، لاننا في التفكير انما نقيم علاقة ما بين مفهوم او تصور ما ، يعد محمولاً، وبين تمثيل جزئي يكون بمثابة الموضوع (١٤).  
**التعبير ( لغةً ) :**

- جاء في (الرائد) فيرى في "عبر: أي اظهار الافكار والعواطف بالكلام والحركات" (١٥).  
- جاء في (المورد) "التعبير: اسلوب التعبير او وسيلته، تعبير عن المشاعر، والعصر: استخراج السوائل بالعصر" (١٦).

---

(٩) عباس ، حافظ : الدلالة القرآنية عند الشريف المرتضى ، مصدر سابق ، ص ٦٦ .

(١٠) الدوري ، عياض عبد الرحمن : دلالات اللون في الفن العربي الإسلامي ، أطروحة دكتوراه منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، بغداد ، ١٩٩٦ ، ص ٣٣ - ٣٤ .

(١١) المنجد الابجدي ، ط ٢ ، دار المشرق (المطبعة الكاثوليكية) ، ص ٥٠٨ .

(١٢) مسعود ، جبران : رائد الطلاب . دار العلم للملايين ، بيروت ، ب ت . ص ٣٠٥ .

(١٣) معلوف ، لويس : المنجد في اللغة ، ط ٢ ، بيروت ، ١٩٤٦ ، ص ٩٥٣ .

(١٤) ابراهيم ، زكريا : كانت ، الفلسفة النظرية ، القاهرة ، ب ت . ص ٨١ .

(١٥) مسعود ، جبران ، الرائد ، بيروت ، دن ، ١٩٨١ ، ص ٤١٢ .

(١٦) البعلبكي ، منير ، المورد ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٧٧ ، ص ٣٢٩ .



## التعبير (اصطلاحاً) :

- التعبير: عند(هيجل) يرجع الى اتحاد الفكرة بمظهرها الحسي، والنظر الى الفكرة في ذاتها يكون الحق ولكن النظر الى مظهرها الحسي يكون الجمال، فالتعبير عن الفن يرتفع بالكائنات الطبيعية والحسية الى المستوى المثالي ويكسبها طابعاً كلياً ويخلصها من الجوانب العرضية والوقتيّة<sup>(١٧)</sup>.
- وعند (هربرت ريد) فالفنان "يحاول التعبير عن وجدانياته اكثر مما يحاول تسجيل ملاحظات، والحالة التعبيرية الذاتية تصبح احساسات الفنان ذاتها مادة للتعبير"<sup>(١٨)</sup>
- **التعريف الاجرائي للتعبير:** اظهار وتبيان المعاني للوجدان الذاتي والجماعي للفنان من خلال دوافع واحاسيس ومشاعر وانفعالات وافكار ومفاهيم ونقل الاحداث والصور بوسائل فنية وبوسائط مادية ، وباختصار اكثر دقة بأنه تعبير عن الاشياء بأشياء اخرى ، بمعنى التعبير عنها بوسائل فنية .
- **المعاصر (لغة)**
- العصر ، عرّفه ابن منظور بأنه الدهر <sup>(١٩)</sup> .
- والعصران في المعجم الوسيط، الغداة والعشي ، والليل والنهار ، والدهر والزمن <sup>(٢٠)</sup> .
- ويذكر صاحب المنجد : أعصرت المرأة :أدركت كأنها دخلت عصر شبابها <sup>(٢١)</sup> .

## المعاصر (اصطلاحاً) .

- المعاصرة : تعني المضمون وهي أحدث زمن فني لمفهوم الحداثة <sup>(٢٢)</sup> .
- والعصرية عند لويس معلوف :ميل إلى كل ما هو عصري وما هو من ذوق العصر <sup>(٢٣)</sup> .

---

<sup>(١٧)</sup> مطر، اميرة حلمي، في فلسفة الجمال من افلاطون الى سارتر، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٧٤، ص ١٥٥ .

<sup>(١٨)</sup> ريد، هربرت، التربية عن طريق الفن، ت عبد العزيز توفيق جاويد، القاهرة، الهيئة العامة للكتب والاجهزة العلمية، ١٩٧٠، ص٤٥ .

<sup>(١٩)</sup> ابن منظور ، لسان العرب ، المجلد الأول ، دار لسان العرب ، بيروت ، ب ت ، ج ، ٤ ، ص٥٧٥ .

<sup>(٢٠)</sup> مصطفى ، إبراهيم ، وآخرون ، المعجم الوسيط ، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر ، طهران ، ب ت ص٦٠٤ .

<sup>(٢١)</sup> معلوف ، لويس ، المنجد في اللغة ، ط٣٥ ، طهران ، ١٩٧٨ ، ص٥٠٩ .

<sup>(٢٢)</sup> مجدي ، وهبه ، معجم المصطلحات في اللغة والأدب ، لبنان ، ١٩٧٩ ص١٣٢ .

<sup>(٢٣)</sup> معلوف ، لويس ، المنجد ، مصدر سابق، ص ٥٠٩ .

## الفصل الثاني : الاطار النظري

### المبحث الاول : الرمز ودلالاته في الفكر اليرافدينى .

تعد الرموز احد أهم نشاطات الفكر لدى الإنسان اليرافدينى لما لها من ابعاد فلسفية وتعبيرية تابعة من رؤيته والتي أستخدمها منذ القدم ، للتعبير عن أفكاره ومشاعره وعاداته ، وذلك بتحويلها إلى رموز صورية أو حركات تعبيرية لتحويل مكنوناته الداخلية إلى صوره مرئية، لذا يعتبر الرمز من أهم وسائل التعبير والاتصال بين الناس .

ومن خلال التطور الحاصل فى حياة الإنسان وارتقاء نموه الفكرى ومدركاته الحسية أصبح الرمز جزءاً لا يتجزأ من حياته بشكل عام والفن بشكل خاص؛ وذلك لأن الفن ظهر كمعرفة وممارسة اتخذت اتجاهات فكرية وتعبيرية متعددة الأهداف .

اخذ الإنسان على عاتقه النظر فى هذا الكون ويعبر عن تصوراته وأفكاره ويسلك فى تعبيره سبلاً مختلفة فتارة كان ينظر للأشياء نظرة موضوعية ليستفيد من إمكاناتها ويسخرها له وتارة أخرى كان ينظر نظرة خيالية أو أسطورية فيعبر عن الحياة تعبيراً فنياً يصوره لنا بهيئة منجزات فنية أو أدبية سواء اكانت رسم او نحت او فخار او على شكل قصص او اساطير ، لهذا عدت الاسطورة المدخل المباشر لفهم معقول للعناصر غير المفهومة فى بعض اشكال الابداع والرموز التشكيلية لدى بعض المجتمعات ، والتي تقودنا الى فهم هذه الرموز وتفسيره<sup>(٢٤)</sup>

حاول الفكر الإنسانى قديماً أن يحيل كل ما يحيط به إلى رمز ليصبح لغة ذات أهمية تعبيرية ، فالأشكال الطبيعية ذات العناصر الهندسية والنباتية وحتى الأشياء التي قام بصناعتها ، كلها تمثل رموزاً له ، على اعتبار أن الإنسان منذ نشوء تفكيره كان يتجه نحو صناعة الرمز من خلال تحويل الأشكال والمدركات الى رمز<sup>(٢٥)</sup>، حيث جاء تمثيل الرمز فى بداية نشوء الانسان عن طريق الصوت او الايماء الى الاشياء ومثال على ذلك حينما خاطب الإنسان البدائى أفراد

---

(٢٤) عبد الرحمن ، عبد الهادى : سحر الرمز ؛ مختارات فى الرمزية والاسطورة ، دار الحواء للنشر والتوزيع، اللاذقية \_ سوريا ، ١٩٩٤ ، ص٤١ .

(٢٥) يونغ ، كارل كوستاف : الانسان ورموزه ، ت : سمير على ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٤ ، ص٢٣-٢٦ .

أسرته وهو ينبههم عن الخطر المحقق بهم، أو يجمعهم على الطعام، أو خاطب عن طريقه الطبيعة بهيئة كلمات رمزية أو حركات طقوسية وذلك لعدم امتلاكه اللغة أو الوسيلة المعبرة<sup>(٢٦)</sup> .  
ويأتي للخيال دور كبير في تمثيل تلك الرموز ، وإخراجها بشكل صورة مرئية ، إذ إن نشوء الفن بدأ منذ نشوء الحياة الإنسانية على الأرض ، بعدما وقعت عين الإنسان على مفردات الطبيعة فأخذ يجسدها على هيئة مبسطة من الرموز ، حتى اصبح الفن تجريداً لصعوبة ملاحظة الطبيعة في حركتها إلا أنه تطور تطوراً بسيطاً حين بدل البدائي الأشكال المعقدة للحيوانات بخطوط بسيطة إيحائية فاستعاض عن صورة الواقع برموز واختصارات وتجريدات أي تمثيل لفكرة أساسها الحدس<sup>(٢٧)</sup> . كما في الشكل رقم (١)



شكل (١) مشهد لصيد الحيوانات ذات طابع سحري.

علينا ان ندرك ان المعتقدات وكل ما يتعلق بها من طقوس وشعائر وممارسات ، وما يدور حولها من اساطير، فهي على علاقة وثيقة بالفن فيما يشير اليه من رموز ، ولما يبقي العلاقة قائمة بين الدين والرموز التي تشير بدلالاتها الى الابتعاد عن الصفات البشرية التي يحملها الانسان ، ذلك ان "الرمزية خصصت في الاصل ، لتحجب عن الدنيويين الحقائق المقدسة ، وذلك بان تترك هذه الحقائق ظاهرة جليلة لأولئك الذين عرفوا قراءتها ، وما ان تتجسد هذه الحقائق في رموز حتى تصبح قابلة للانتقال حسب امكانيات الذهن " <sup>(٢٨)</sup>.

وعموماً فان الانسان يميل دائماً الى احاطة نفسه بما يحفظه من رموز منذ القدم وحتى الان ، وكانت الفنون احدى اهم وسائله في ذلك ، اذ ان الحضارة تبلورت مع ما عرف من اعمال الفن التي استطعنا من خلالها ان نتيقن ان هناك حضارة على الارض التي عثر فيها على ما يؤكد وجودها ، سواء أكانت اعمالاً نحتية او معمارية او رسوماً جدارية او الواحاً للنقوش الكتابية والتي تناقلت عبر الزمن فأثرت وتأثرت بما تحمله هذه الاعمال الفنية من رموز ودلالات تشير الى معتقدات ومفاهيم دينية ذات قيم فكري و تعبيري وجمالية. كما في الاشكال رقم (٢،٣،٤،٥)

<sup>(٢٦)</sup> يونغ ، كارل كوستاف : الانسان ورموزه ، المصدر السابق ، ص ١٩ .

<sup>(٢٧)</sup> ريد ، هيربرت : الفن والمجتمع ، ت : فارس ميري ، دار القلم ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٥ ، ص ٣٧ .

<sup>(٢٨)</sup> سيرنج ، فيليب : الرمز في الفن - الاديان والحياة ، ت: عبد الهادي عباس ، دمشق ، ١٩٩٢ ، ص ٣٧ .



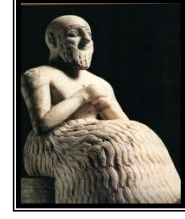
شكل (٥)



شكل (٤)

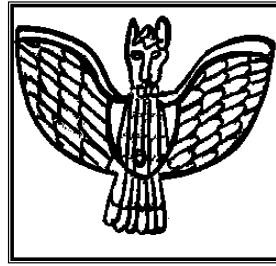


شكل (٣)



شكل (٢)

وقد تميزت حضارة وادي الرافدين ومنها الحضارة السومرية بتوجهاتها الدينية والعقائدية وكثرة الطقوس الدينية والتعبدية ، فكان الفن هو البيت الأمثل لاحتوائها ، وبما إن لكل دين وعقيدة آلهة تُعد القوة والعامل الرئيس لبقائها وديمومتها ومصدر قوة الدين وأصوله ، وهي الرابط الروحي والفكري الذي يجتمع الناس حوله ، فاخذ الفنان السومري يجسد ويصور تلك الآلهة برموز ذات إيديولوجيا مناسبة لكل موقف حيث تعددت هذه الرموز بتعدد الآلهة ، وجاءت تلك الرموز الفنية بقيم بنائيه وفكرية وتعبيرية لها من التأثير الروحي والجمالي في نفس الفنان والإنسان الرافديني بشكل عام . كما في الشكل رقم (٦) .



شكل رقم (٦) احد رموز (الاله ننورتا) السومري

وجدنا من خلال التطور الحاصل في حياة الإنسان وتعاظم نموه الفكري ومدركاته الحسية أصبح الرمز جزءاً لا يتجزأ من حياته بشكل عام والفن بشكل خاص ، فما هو مشترك بين الفنون يعد صورة واضحة للقيم الجمالية والحضارية المتوارثة لشعب من الشعوب عن طريق ممارسة الفن والممتلئة بالأشكال الواقعية أو الرمزية في أجواء وأشكال ذات سمات عقائدية واجتماعي، مما دفع الإنسان إلى تجسيد أفكاره ومن ثم ربطها بتفسيرات تتعلق بالتفكير الغيبي الأسطوري، محاولة منه لتفسير ظواهر كونية، وبذلك ولدت الدلالة مع ولادة هذا الفن<sup>(٢٩)</sup>.

ومن خلال وجود الإنسان وعيشه داخل هذا المجتمع والبيئة ألمحيطة به لاشك انه سيخضع بكل مدركاته الحسية والفكرية والجمالية لمتطلبات هذا العصر ونقل الواقع من خلال أفكاره ومنجزاته إلى صورته ملموسة يشعر بأنها تفسيراً لما يدور حوله وإقناعاً لغايات عقائديه هم

(٢٩) الحجاج ، احمد شمس الدين : الاسطورة في المسرح المصري المعاصر ، الكتاب الاول ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٧٥ ، ص ٣ .

يرونها جزء لا ينفصل عن حياتهم اليومية، و هكذا كان للبيئة دورا هاما وأساسيا للإنسان اليرافديني في بلورة أفكاره و ذلك لما تحمله من عوامل مهمة وأساسية في حياته اليومية وتلبية متطلباتها .

## المبحث الثاني :

### قراءة فلسفية وتعبيرية لمفهوم الرمز :

يُعد الرمز احد اوجه التعبير كما يقول كروتشة ، وليس التعبير كما قال (كارناب) مجرد صيحات هي من قبيل قولنا : أوه ، أوه وانما هي تعبيرات رمزية تحمل معاني ضمنية ، بل اننا لو نظرنا الى اية لوحة من اللوحات ، لما وجدنا انفسنا بازاء مجموعة من الخطوط والالوان والاشكال فحسب ، بل لوجدنا انفسنا ايضا بازاء لغة رمزية تنقل الينا بعض الدلالات من خلال ذلك المظهر المادي (٣٠) .

ان العمل الفني لا يمكن ان يعد رمزا الا بعد ادراكه وابداعه كمنجز فهو تعبير ، والرمز في نظر (كروتشه) لا يمكن فصله عن الحدث الفني فهو مرادف له ليس هناك وجهان للفن ، وكل شيء في الفن رمزي لان كل شيء مثالي ، وهو ان الرمز ما هو الا عرض وتمثيل او تجسيم لمفهوم مجرد (٣١) .

ان مجمل الاحاسيس والمشاعر والوجدان والخيال عندما تتجذر في العمل الفني يتحول الرمز لوجدان الفنان ، "وقد يختلط على الذهن ما تعنيه هنا بكلمة (رموز) بما تستعمل له هذه الكلمة من معان اخرى ، فهناك مثلا الرموز الرياضية والرموز العلمية ، وهناك ايضا الرموز التقليدية التي يستعملها بعض الرسامين الذي نسميهم رمزيين ، فهذه رموز من صنع العقل الواعي وضعها لتعبر باختصار عن شيء مفهوم لديه من قبل ، اما الرموز التي اقصدها فهي تلك التي تتصل اتصالا مباشرا بالعقل الباطن شأنها تماما شأن الرموز التي نصوغها في احلامنا

---

(٣٠) الحكيم ، راضي : فلسفة الفن عند سوزان لانجر ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٦٨ ، ص ٣١١

(٣١) كروتشة ، بنديتو : المجمل في فلسفة الفن ، ت: سامي الدروبي ، دمشق ، ١٩٦٤ ، ص ٤٧ .

والتي يقول فرويد انها بمثابة أقنعة تختفي خلفها رغبات العقل الباطن لتقلت من رقابة العقل الواعي الذي يحاول كبتها ولا يسمح لها بالتعبير عن نفسها تعبيراً سافراً صريحاً " (٣٢) .

فالمعاني هي رموز العمل الفني الرمزي تتحصر مهمته في التعبير عنها بأشكال رمزية فالخصائص الحقيقية للتعبير الرمزي لا تتمثل في الغموض والسرية ، بل تكمن في ازدواج التفسيرات الممكنة وتنوعها اي في النقلب الدائم للمعنى الذي تؤديه الرموز " (٣٣) .

"شملت الرموز كافة العلوم والمعارف ، وفي الفنون التشكيلية سميت إحدى اتجاهات الفن التشكيلي الحديث بالرمزية يفترض أساسها التقني والفكري ما يفرزه العقل الباطن عن طريق اللاوعي، والإنسان الرافديني استخدم الرمز كدلالة اجتماعية عقائدية أفرزته منجزات فنية تعبر عن توجهات المجتمع الفكرية ونوازهة تلتقي عندها الطقوس العبادية والسحرية ليرتقي فيها المنجز بالمضمون على الشكل (٣٤) .

أن الفن الرافديني بتأكيد على التجريد أمام انحسار الشكل الطبيعي ، أدت إلى أن تكون قيمته في الرمز ، لأن العقائد الرافدينية تأتي من خلال تصورات ماورائية و خارج حدود الإدراك البصري بحيث توجهت مخيلته إلى تصوير الأشياء المحيطة ومنها الآلهة على ما يرمز لها ، ولأنه الوجه الآخر للفكر الإنساني فهو زاخر بالرموز التي تمثلت بتباينها في الشكل والمعنى بفرض اجتماعي ونفسي ووظيفي .

نجد أن العبادات في بلاد وادي الرافدين هي رد فعل للتفسير العقائدي لعملية خلق الإنسان، فلجأ إلى عبادة الإلهة والانصياع لأوامرها والخوف من عقابها فظهرت المعابد لمزاولة الطقوس العبادية التي تعددت وتباينت من فترة إلى أخرى، وتمثل الفعل الأرضي برموز وأشارات متداولة أثناء ممارسة الطقوس العبادية كرفع اليدين ابتهاً للآلهة واستغفاراً لها من الذنوب كما شخصتها الفنون في المنحوتات والرسوم كممارسة الركوع أمام الآلهة أو ممارسة ذبح وتقديم القرابين (٣٥) .

مثلاً للخطوط والأشكال دلالات رمزية وتعبيرية وفلسفية وجمالية كما وجدناها كذلك للألوان دلالات ورموز قد تفوق الخط في وصفها عبر تماسك وبنية الإنسان وانفعالاته ، فالألوان لم تغب عن مشاهدات الإنسان الرافديني لأحتواء الطبيعة لها كما بالغت الألوان في تأثير مفعولها على

---

(٣٢) يونان ، رمسيس وآخرون : محيط الفنون التشكيلية ، دار المعارف في مصر ، القاهرة ، ١٩٧٠ ، ص ٢٨  
(٣٣) هاوز ، ارنولد : الفن والمجتمع عبر التاريخ ، ت : فؤاد زكريا ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٩٧١ ، ص ٥٨ .

(٣٤) محمد احمد ، جنان : تطور الأسلوب في أعمال فائق حسن ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد كلية الفنون الجميلة قسم الفنون التشكيلية ، اختصاص رسم ١٩٩٧ ، ص ٣٠ .

(٣٥) عادل، كامل: الفن الشكيلي بعد الثورة ، مجلة الرواق ، وزارة الثقافة والفنون ، العدد ٣ تموز / آب ، مؤسسة رمزي للطباعة ، ١٩٧٨ ، ص ٢٥٦ .

حواس الإنسان وانفعالاته الذاتية ولو نسبياً من لون لأخر تبعاً للحالة النفسية وتأثيرها، لذا كان استخدام الإنسان لعدد يسير من الألوان كالأحمر والأخضر والأصفر وفقاً لما يمليه المستوى الذهني والنفسي من دلالات ومعان لهذه الألوان ذات المدلول المعروف ، فالأحمر يشير إلى الصور الحياتية المتضادة كالحب والخطر والحياة والموت في حين أن السلامة والأمان لها دلالات لونية يعكسها الأخضر، أما الأصفر فهو نذير الشؤم والغيرة ، والتركيز على هذه الألوان لا يعني ترك بقية الألوان فالأبيض للنقاء والبنفسجي والأزرق للأمل وغيرها (٣٦) .

أن فلسفة الحياة لدى الفنان الرافديني زينت رموزه بمعانٍ غنية بتعبيراتها ، ذات دلالة ومعاني في ديمومة الحياة ، وجسدها في اشكال بشرية وحيوانية ونباتية ومرموزات اخرى تلبى متطلباته وفلسفته تجاه حياته ، وتماشياً مع الانطلاقة الذهنية أكدت الميثولوجيا السومرية على مبدأ الخصب والنماء التي تعد من أسس البركة والعرفان السومرية وقد تتامت الفلسفة العراقية القديمة والمعتقدات لتكون في إطار جمالي عبر الفنون كالنحت والفخار والرسم.

### المبحث الثالث :

#### الرمز : انتمائه الحضاري وطروحاته المعاصرة .

يُعد الموروث الحضاري في المفهوم المعاصر رابطاً فكرياً يشد الأزمنة والعصور إلى بعضها ، وإن العقل المفكر في الحاضر مرآة لا تعكس نفسها أو وجودها حسب ، إنما تعكس الأزمنة والأماكن المتجمعة في ذاته من خلال ملامح الماضي باعتباره تراكم خبرة ونضوج تجربة فيتوجه بذلك المفهوم بقوة نحو المعاصرة لتوحيد العمق التاريخي في الانتماء إليه باتجاه التطلع إلى الموروث ضمن معالجاته المعاصرة ، ومن هنا يتولد المفهوم الدقيق للأصالة والمعاصرة بما يضيفه المجتمع من اكتشاف للجديد يزين به تراث مجتمعه وحضارته وبالتالي يعمد إلى إغناء الفكر بهذه المبتكرات الجديدة (٣٧) .

ان المعاصرة لا تعني استقدام الموروث الحضاري أو الاستلham منه فحسب ، بل إنها مرتبطة بكيفية إيجاد سمات وخصائص بلورة ذلك الارث المعطاء بصيغ وطروحات ذات مفاهيم فكرية وتعبيرية متلازمة وعادات وتقاليد المجتمع وحرية وبالتالي تصبح المعاصرة انعكاس

---

(٣٦) صالح ، قاسم حسين : الإبداع في الفن ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ١٩٨٨ ، ص ١٥٠-١٥١ .

(٣٧) المدني ، عز الدين : مسرحة التاريخ هروب أم تجديد ، آفاق عربية ، مطابع دار الشؤون الثقافية العامة ، العدد ٥ ، السنة ١٤ ، ١٩٧٩ ، ص ٦٩ .

للموروث الحضاري وإمكانية متفاعلة ومنسجمة مع متطلبات الحاضر وبرؤية حداثوية تُلبي متطلبات العصر .

ان المفاهيم الفنية والأساليب الحديثة والمتنوعة في طبيعة التكوينات البنائية الفنية في المنجز الفني الحضاري جاءت لتكشف عن دلالات ومفاهيم فكرية وتعبيرية وسمات واضحة في استخدامها للرمز الذي اتخذ متسعاً من الدلالات المتنوعة داخل المجتمع وفي شتى المجالات للحياة المعاشة، فالرمز هنا قد تمثل في كل حركة من حركات الفن الحديث على وفق طروحاتها الفكرية والجمالية والتعبيرية الحديثة واعتمدت على صياغتها وفق رؤية معاصرة .

وقد أوضحت المعطيات الفنية أنّ هنالك تقارب واضح وتناصت تعبيرية في توظيف الرمز في المنجز الفني المعاصر تمثلت من خلال رؤية الفنان الذاتية والموضوعية ، وهنا ترك الفنان الفسحة الفنية للمتلقي عن كشف تلك الدلالات الفكرية والتعبيرية المراد منها في ذلك الرمز او غيره ، وتعبيره عن مضامين تلك الاشكال، وهذا بدوره يكشف عن حرية الفنان وتطلعاته وطروحاته الفكرية التي يوظفها من خلال اسلوبه ورؤيته الفنية وخاماته المعاصرة .

"ان الفن المعاصر حاول معالجة فنون العالم القديم من خلال البحث في شتى جوانبه على اضواء علوم النفس والاجتماع التي انطوت تحتها الفنون البدائية التي تبحث عن التوازن في اللاشعور وتلقائية التعبير والاساليب الرمزية ذات الطابع السحري والتي يظهر فيها التجريد والتحريف بشكل واضح ، فلكل رمز او علامة معنى ترمز الى كوامن العقل الباطن في شتى صور النزعات والميول والرغبات (٣٨) .

فالفنان العراقي المعاصر حاول استلهام افكاره ومفرداته واشكاله وجمالياتها من المنجز الفني الرافديني الممتلئ بالرموز البشرية والحيوانية والنباتية المفعمة بالجماليات ، وهذا ما اوصله الى الدلالات والتعبيرات المكونة في تلك الافكار لحقيقة تلك الموضوعات الفنية والمرموزات ، من خلال توظيفها بمساحات وخطوط لونية على الاسطح التصويرية معبره عن رؤيته وتطلعاته الفنية واساليبه وافكاره المعاصرة .

انطلقت تلك الطروحات والرؤى الفنية المعاصرة منذ تأسيس (جماعة بغداد للفن ) الحديث وبزعامة الفنان جواد سليم (١٩٥٠) حيث استلهمت الارث الحضاري ووظفته بروح المعاصرة ، وافصحته عنه بأسلوب فني يوازي الأسلوب الفني الحديث، ويُعد ( جواد سليم) احد الفنانين الذين ارسوا الدعائم الحقيقية للرسم العراقي المعاصر فقد جمع بين الموهبة الفطرية، والمعرفة الجادة،

---

(٣٨) محمد حسن ، حسن : الاسس التاريخية للفن التشكيلي المعاصر ، ج١ ، ط١ ، دار الفكر العربي ، بيروت ، ١٩٧٤ ، ص ١١ - ١٢ .



بين الاحساس والميل الى المنجز الحضاري ، وتعامل الفنان مع فكرة الفن هو مرآة ويكون الفنان أفضل معبر عن جيله من خلال فهم التراث وجعله كذاكرة متواصلة الديمومة ، وان الفن الجديد ماهو الا خطوة في التطور التاريخي ومعطياته ، والفنان لا يأخذ منه بقدر ما يضيف اليه بعد ان يدرك محتواه الجمالي، فحاول خلق ذاكرة تعيد للماضي حضوره بأسلوب جديد ومنح الواقع قيمة ابداعية تتجاوز المحاكاة والتقليد<sup>(٣٩)</sup> . فهو يسعى لخلق موازنة فنية بين الموروث الحضاري من جهة وبين الاتجاهات الفنية المعاصرة من جهة اخرى ، وهذا ما نلاحظه في اعماله فقد قرأ بوعي متقدم مراكز الحضارة القديمة وامسك بعناصرها الفكرية والتعبيرية والجمالية. كما في الشكل رقم ( ٧ ) .



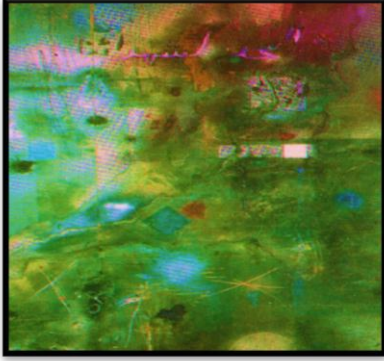
شكل رقم (٧)

وهناك الكثير من الفنانين الرواد والمعاصرين الذين استلهموا مفرداتهم وعناصرهم الفنية من تلك الحضارة الرافدينية المعطاء وعلى مر المراحل التاريخية والعقود الفنية المعاصرة ، فقد وظفوا الأساطير العراقية القديمة ورموزها المتعددة في أعمالهم الفنية خاصة فيما يتعلق بموضوع الصراع الدائم في الأشكال الحيوانية والمركبة بالإضافة الى العناصر الزخرفية والنباتية ، كرموز محملة بالأفكار التعبيرية والجمالية والتي تتمظهر فوق الاسطح التصويرية معبرة عن ذلك التاريخ العميق والارث الحضاري بروح واسلوب المعاصرة .

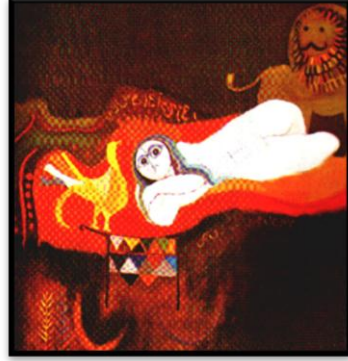
ان الفكر المعاصر تجسد من خلال الإشارات نحو نقل صورة الصراع من الماضي ،والكشف عن التشابه ما بينها وبين الحاضر، حاولت النصوص البصرية أن تستخلص رؤية فنية تتجه نحو تأويلات يستلهم منها الفنان ، ومفهوم مبدأ الاستلهم والتأصيل يحمل الطابع الحضاري المحلي ويتجاوز المحاكاة ، وانه يوظف وتتناغم موضوعاته مع تلك الاساطير والملاحم والطقوس برؤية ومعالجة معاصرة ومن هؤلاء الفنانين المعاصرين، شاكر حسن السعيد

(٣٩) محمد ، بلاسم : المتأقفة والاتصال عن طريق الفن ، ط١ ، دار مجدلاوي ، عمان ، ٢٠١٠ ، ص٢٨ .

والفنان ضياء العزاوي والكثير ممن استلهموا تلك الرموز والعناصر الحضارية ولوقتنا الحاضر .  
كما في الاشكال رقم (٨-٩)



شكل (٩) شاكر حسن السعيد



شكل (٨) ضياء العزاوي

ثم ننتقل الى الجيل المعاصر في وقتنا الحاضر والذي افصح عن بناءات جديدة وبفكر اعماق واوسع ومتماشي والتطور الفكري والتكنولوجي ومنهم الفنان (فاخر محمد) على سبيل المثال حيث اعتمد النهج التجريدي في اختزال الصور والأشكال الطبيعية والرموز وقد أفصح عن ميل واضح للبناء العلاماتي المقترن بالرموز والخطوط المتنوعة وبهذا كانت اعماله هي تجسيد لآلية الانتقال من الرمزي إلى المجرد عبر سلسلة متعالية من البحث في مثالية تلك الأشكال وتوزيعها، وفي اغلب طروحاته الفكرية والتعبيرية نجد علاقة كبيرة بين رؤية الفنان والإرث الحضاري الرافديني، ويعتمد الفنان في عناصره على الكتابات السومرية والاستعارات الرمزية للحيوانات والطيور والاسماك والاشارات الدلالية للحياة العامة . كما في الشكل رقم (١٠)



شكل رقم (١٠) فاخر محمد

افصح تلك النتائج على توافر صياغات متعددة وطرق واساليب انتهجها المنجز الفني المعاصر من خلال إعادة إنتاج الرموز والاشكال والعناصر وإقامة انزياحات دلالية مختلفة

، وعليه فان الفن العراقي قد وجد بهذا الأثر الرافديني مُعيناً له في استلهامه للأثر الذي تركته الحضارة الرافدينية وقدمت فنوناً وابداعات كثيرة ومنظومات مركبة ووقائع أنسانية ووجودية تحيل الى ذلك الفهم الخاص للإنسان ومجاوراته ، لذلك فإن الفنانين الذين يبنون أساليبهم على هذا المنهج الأستعاري للرموز والعناصر فأنما يؤكدون على استرجاعات بغية إيجاد اختراقات فنية في الأشكال والعناصر التي تسود السطح التصويري ، وهو نوع من الأساليب التي تثير أسئلة في تلقيها وتداولها كونها قابلة للتأويل وفق ثنائية التراث والمعاصرة ، وهناك من وجد أن خصائص هذا الأثر يمكن أن تحقق نوعاً وطريقة في الفن ، لذا ظهرت الأعمال العراقية التي اختارت هذا التوجه وكأنها تسعى الى ايجاد هوية خاصة بذاتها تعد طريقة للتواصل مع الاخر .

وإذا كان الفنان المعاصر ينظر الى التراث على أنه منظومة الرؤى التي ترسم طريق التقاليد الفكرية والسلوكية في الماضي فعلياً معرفة أن التراث وحتى وقت قريب هو واقع معاصر للعراقي بالتحديد ، لأن هذه المنظومة بمجملها لن تتغير بشكل جذري منذ بدأ الفنان العراقي يتعرف على الفن الحديث والمعاصر ، وبالتالي فإن موضوعة التراث والمعاصرة مثلت لدى الفنان العراقي المعاصر جدلية الواقع المعاش بكل تراكماته مع الواقع المعاصر وحراكه المستمر للتغيير .

وبالتالي فان المنجز الفني الرافديني بحد ذاته عالم من الرموز التي تحتمل التوظيف ويمكن الحصول على دلالات جديدة من خلالها ، واكسبت قضايا العصر عمقاً وهوية من خلال الرمز وتوظيفه وهذا هو الهدف المنشود منه ، وصياغته بطرق ومعالجات فنية وبإضافات عصرية تمثل روح العصر ونبض الواقع .

### مؤشرات الاطار النظري :

١- إن المنجزات الفنية الرافدينية بتعددتها وتنوع مفاهيمها الفكرية والجمالية والتعبيرية والتقنية جاءت لتعبر عن التحولات الفكرية والتطورات الثقافية وما انعكس على تلك النتاجات من قيم فنية .

٢- أكد الفكر الرافديني على الفلسفة المخيالية في تصور الموضوعات و تعبيره عن المعتقدات والطقوس الدينية بتجسيدها عبر الفنون باستعارات رمزية حيوانية ونباتية وحركات خاصة وكذلك تخليد احتفالاتهم عبر هذه الاستعارات .

٣- يعبر المنجز الفني الرافديني عن جماليات الشكل والمضمون من خلال البنية التركيبية لعناصره الفنية والتعدد في المشاهد التصويرية والتكوينات الإنشائية والتنوع في عناصر التكوين أسست لفكرة انطلقت لتؤدي دور مؤثر على المستوى الفكري والتعبيري

لموضوعاتها من جهة ، والمستوى الجمالي الناتج عنها بواسطة اساليبه وتقنياته من جهة أخرى .

٤- تعددت الأساليب المستخدمة في الفنون السومرية ما بين الاسلوب الواقعي والاسلوب التجريدي والاختزالي والرمزي ، متخذة من الأشكال وسائط لبلوغ الجوهر والتعبير عنه بصيغة إبداعية ذات دلالات تعبيرية متعددة تخدم ذلك الفكر العميق .

٥- اسهم الفنان العراقي المعاصر باستقدام القيم الموروثة ليصورها بعناصر تتناغم واصولها الحضارية القديمة، وبناءها الدرامي والاسطوري من حيث الشكل والمضمون وكذلك لم يغب عن الفنان المعاصر توظيف العناصر الجمالية البنائية للموروث من تكرار وتناظر ليظهر الأسلوب التعبيري الذي يُغني الحدث والمضمون .

٦- عكست المضامين الفكرية والتعبيرية التي تصور وقائع الحياة اليومية للمجتمع العراقي المعاصر ليصورها الفن بعلاقة حميمة ترتكز إلى المضمون الفكري للموروث بروحية متناقلة ما بين الواقعية والتعبيرية والتجريدية والرمزية .

٧- بفعل الإمكانية الأكاديمية للفنان المعاصر يتداخل الرمز في مساحة واقعية مضموناً وتقنية وشكلاً اعتماداً على الوعي الحضاري المتجذر تدعمه التقنية الحديثة بدراسة معاصرة.

### الفصل الثالث

#### إجراءات البحث

##### مجتمع البحث :

نظراً للمنجزات الفنية الواسعة والمتنوعة للفن العراقي المعاصر والذي استلهم مفرداته ورموزه وعناصره من الموروث الحضاري ، قام الباحث بالافادة من المصادر الفنية ذات العلاقة ، فضلاً عن المواقع الخاصة بالفنانين المعاصرين على شبكة التواصل الاجتماعي .

##### عينة البحث :

اختار الباحث عينة بحثه والبالغ عددها (٣) اعمال فنية وبصورة قصدية وفق المبررات الاتية ..  
١- على ضوء المعطيات وما اسفر عنه الاطار النظري من مؤشرات بما يخص تحقيق اهداف البحث .

٢- اختلاف الاعمال الفنية في اساليبها الفكرية والرؤية الفنية التعبيرية شكلاً ومضموناً حيث حملت الاعمال المختارة صوراً عديدة لدلالات الرمز في المنجز الفني العراقي المعاصر مما يتيح للباحث تحقيق هدفي البحث .

## منهج البحث :

اعتمد الباحث المنهج ( الوصفي التحليلي ) في تحليل عينة بحثه .

## أداة البحث :

اعتمد الباحث المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري في تحليل عينة البحث .



## تحليل عينة البحث :

### انموذج (١)

اسم الفنان : فاخر محمد

اسم العمل : الاحتفال

المادة : اكريليك على كانفاس

القياس : ١٥٠ سم × ١٢٠ سم

تاريخ الانتاج : ٢٠١٤

يجسد العمل الفني مجموعة من الاشارات الدلالية ذات التعبير الرمزي المختلف ، اذ نجد ان الفنان (فاخر محمد) وزع عناصر منجزه الفني بطريقة بعيدة عن الواقع وتفصيله الحقيقية ، فهناك في الجهة اليمنى رمزاً ( يخت ) او (سفينة شراعية) وضحت خطوطه باللون الازرق وفي اعلى الوسط شجرة باللون الاخضر وعلى اليسار طائر وسمكة وصياد وقد توزعت العناصر على خلفية غامقة .

ان العمل الفني ينتمي الى مدرسة حداثوية تجريدية يراد منها بث رؤية فكرية وتعبيرية تحاكي فعل الوجدان الداخلي مستلهماً مفرداتة التشكيلية ورموزه المختلفة من مرجعياته الحضارية والمجتمع المحيط به ، حيث وظف الفنان الأشكال والرموز الحضارية المتعددة والإشارات هدفه الانتقال من خلال رؤيته المتجذرة للموروث وفق معايير فكرية وتعبيرية وجمالية ، فالعمل يجسد مسيرة الحياة اللا متناهية ، كما يتسم العمل الفني بطاقة تعبيرية تحاكي واقع بيئي واجتماعي ، هذا الواقع الذي ارتسم بطريقة اسلوبية تجريدية تمتلك مقومات الاشارة والدلالة ، وان توزيع الالوان والاشكال ليس ببعيد عن حالة الحياة المستمرة ومعطيات العيش باتجاه رؤية فنية تحاكي روح المعاصرة .



### انموذج (٢)

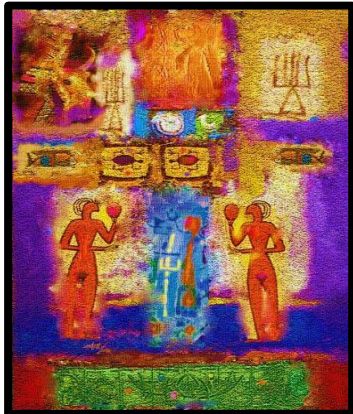
اسم الفنان : عاصم عبد الأمير  
 اسم العمل : رواسم طفولية  
 القياس : ٧٠ × ٧٠ سم  
 الخامة والمادة : أكريلك على كانفاس  
 تاريخ العمل : ٢٠١٠  
 العائدية : مجموعة الفنان .

تعامل الفنان (عاصم عبد الأمير ) في منجزه الفني المعاصر مع مجموعة من المفردات رموزاً وعناصر تتجذر نحو بيئتها الحضارية والتاريخية والتي تتبع من الحضارة الرافدينية ، ومن هذه المفردات هي أشكال آدمية ونباتية وكتابات ورموز .

انشئ بنية العمل التركيبية على شكل دائري ، وتحتوي بداخلها الملون على كتابات ورموز مختلفة ذات دلالات نابغة من ذلك الفكر الرافديني ، وهناك أشكالاً مجردة ورموز تنتمي الى الكتابات السومرية الصورية وهي الدائرة التي وظفها الفنان كهيئة راس الانسان ، بالاضافة الى المثلث والذي يرمز الى الخصب والتكاثر والسنبلة السومرية وهي رمز الخير والوفرة والعطاء ، استمد العمل بناءه من خلال التشكيلات الهندسية والتجريدات والانزياحات الدلالية وفق رؤى تعبيرية انتهجها للتواصل وذلك الفكر المعطاء ، بالاضافة الى دور البيئة المحيطة بالفنان ومجتمعه فقد اخذ ذلك انعكاساته داخل سطحه التصويري ، إن مايمكن الإشارة إليه هو الانزياح الدلالي لذات الأشكال الرافدينية عندما تنتقل من مكان الى اخر ومن تعبير الى ثان، فالشكل ثابت والمحتوى متغير، وتوجه الفنان بعمله نحو العلوم الرافدينية المختلفة وادخل الرموز الرياضية والفلكية وجعل منها محاكاة وتناغمات وواقعه المعاش ، من خلال إعادة أنتاج وصياغة قصديه معاصرة تحاكي الماضي شكلاً لكنها تقوم على رسالة أخرى للتعبير عن بيئة معينة، وإن هذا العمل قد اعتمد أسلوباً مزدوجاً بين الحاضنة المعاصرة للفعل وبين الأشكال المستعارة من تاريخ وحضارة بلاد الرافدين .

### انموذج (٣)

اسم الفنان : قاسم الحسيني  
 اسم العمل : تقديس  
 القياس : ٧٠ × ٥٠ سم  
 الخامة والمادة : خامات ومواد مختلفة  
 تاريخ العمل : ٢٠١٤



العائدية : مجموعة الفنان .

يشكل المنجز الفني رؤية تعبيرية حاضنة لمعطيات جمالية من خلال توظيف الفنان للرموز والأشكال الرافدينية ، لما لها من أبعاد ترتبط بالجانب الإنساني والمجتمعي والحضاري ، إذ أنها بشكل وبآخر تعد علامات تمتلئ بمضامين روحية وأخرى عقلية .

لذلك إن الخطاب الفني لدى الفنان (الحسيني) تظهر فيه آثار ونتائج الفن الرافديني ، حيث جسد القيثارة الذهبية السومرية في أعلى يسار العمل الفني ، فضلاً عن الأشكال الإنسانية ذات الطابع التجريدي البعيد عن التفصيل الواقعي المألوف ، كما تركز في أعلى الوسط الإنسان المركب والذي لازم النقوش التي وجدت على النتاجات الفنية الرافدينية ، وقد أراد الفنان السعي إلى بث رؤية جمالية ذات منحنى فلسفي مثالي .

إن الأبعاد الفكرية والتعبيرية التي توسمت الأشكال التراثية والحضارية ماهي إلا سلطة عليا بيد الفنان الرافديني والتي انعكست بشكل جلي على الفنان المعاصر ، مما جعلته يوظف هذه الأشكال بروئية الفنية الجديدة التي تمتزج مع المنظومة الفكرية والعقلية لديه ، فوزع الفنان عناصر سطحه التصويري بشكل منطقي وعقلي ، إلى جانب التكرار يُعد فلسفة فكرية مثالية تشير إلى البعد اللامتناهي ، وهذا بحد ذاته يُعد رؤية ذات معطيات جمالية تنتم بالديمومة والبقاء ، واتخذ الفنان من رأس القيثارة الذهبية السومرية ليوبوب بها القسم العلوي من السطح التصويري بالإضافة إلى الإنسان المركب .

بذلك تكون الإشارات والرموز ذات المولد والمعطى الرافديني ماهي إلا جزء من منظومة التفكير لدى الفنان (قاسم الحسيني) ومن خلال اللاشعور الجمعي الذي يقدمه للحفاظ على الموروث الحضاري والصلة الوثيقة بين الإنسان الرافديني القديم والمعاصر ، فقد جسد الفنان رؤيته التعبيرية والجمالية في توظيف الأشكال والرموز الرافدينية بصياغات جديدة معاصرة تنهل وتمتزج بروح الماضي العتيق .

## الفصل الرابع : النتائج والاستنتاجات

### النتائج :

- 1- استخدام الفنان المعاصر مختلف الرموز الرافدينية (الآدمية، الحيوانية، النباتية ، المركبة، الهندسية وغيرها) والمعبرة عن قيمة فنية وفق رؤيته المتأثرة بالبيئة المحيطة به وبأسلوب رمزي ناتج عن المضامين الفكرية والدينية .
- 2- يستلهم الفنان العراقي المعاصر باستقدام القيم الموروثة من خلال التعبير عن الاشكال والرموز والقصص الاسطورية والطقوس للموروث بالاضافة الى توظيف العناصر الجمالية في البناء التكويني من تكرار وتناظر بمختلف الاساليب التعبيرية .

- ٣- تعكس الاعمال الفنية المعاصرة المضامين التي تصور وقائع الحياة اليومية للمجتمع العراقي المعاصر ليصورها الفن بعلامات ورموز ترتكز إلى المضمون الفكري للموروث بروحية متناقلة ما بين الواقعية والتعبيرية والتجريدية والرمزية .
- ٤- رؤية الفنان المعاصر وتطلعاته وعلاقته بالبيئة فرضت عليه أشكال ورموز تميل نحو استخدام العناصر الهندسية والخطوط العشوائية ورسوم الاطفال في تركيب الأشكال وتناسقها وتباينها على السطح التصويري ويعبر عن جماليات الشكل والمضمون من خلال البنية التركيبية لعناصره الفنية وبأبعاد ذات معنى روعي .
- ٥- التنوع في عناصر التكوين التي وظفها الفنان المعاصر أسست لفكرة انطلقت لتؤدي دور مؤثر على المستوى الفكري والتعبيري لموضوعاتها من جهة ، والمستوى الجمالي الناتج عنها بواسطة اساليبه وتقنياته المعاصرة من جهة أخرى .

#### الاستنتاجات :

- ١- استقى الفنان المعاصر نسيجه الفني من خلال التناغم و الموروث الحضاري بتقنيات ومضامين وطروحات فكرية وتعبيرية معاصرة والتي نتجت عن ذهنية تخطت حدود الزمان والمكان ليجد فيها الفنان المعاصر مكانه في ذهنية المتلقي وذوقه ، ومنها ما كان على مساس بالمضمون كقيمة فكرية طقوسية أو محلية تتزامن والمجتمع المعاصر كشكل ذات معنى للخصوبة والعطاء والجوانب الروحية الطقوسية .

- ٢- تميزت المنجزات المعاصرة باعادة انتاج القصص الوجدانية والاساطير المستعارة من ذلك الموروث الحضاري ، وبتصور ذهني معاصر فيه استنكاراً درامياً استقى الفنان المعاصر مضامينه التشكيلية بتوافق وانسجام بين الشكل والمضمون .

- ٣- الرموز المستخدمة في اسطح الفنان المعاصر ذات مرجعيات رافدينية مما يشير الى تجسيد دلالات فكرية وتعبيرية وجمالية تتسجم وتلك التطلعات الرؤيوية نحو الحضارة.

#### التوصيات :

- يوصي الباحث من خلال ما توصل اليه بان تكون هناك دراسات خاصة للرموز الفنية المعاصرة في ضوء بيئة مختلفة للفنانين لمعرفة الانعكاسات السيكولوجية والاجتماعية والاقتصادية على فكرته وتعبيره الفني وتناساته الرمزية .

#### المقترحات :

- ١- الابعاد الايديولوجية والفلسفية للرموز المستخدمة في الطابع البريدية في العراق .



## المصادر :

١. القرآن الكريم ، الآية (٤١) من سورة آل عمران .
٢. ابن منظور ، لسان العرب ، المجلد الأول ، دار لسان العرب ، بيروت ، ب ت ، ج ، ٤.
٣. ابراهيم ، زكريا : كانت ، الفلسفة النظرية ، القاهرة ، ب ت .
٤. البستاني ، فؤاد أفرام : منجد الطلاب ، ط ٢١ ، دار المشرق ، المكتبة الشرقية ، لبنان ( بيروت ) ، ١٩٨٦ ، .
٥. البعلبكي ، منير ، المورد ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٧٧ .
٦. الحجاج ، احمد شمس الدين : الاسطورة في المسرح المصري المعاصر ، الكتاب الاول ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٧٥ .
٧. الحكيم ، راضي : فلسفة الفن عند سوزان لانجر ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٦٨ .
٨. الدوري ، عياض عبد الرحمن : دلالات اللون في الفن العربي الإسلامي ، أطروحة دكتوراه منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، بغداد ، ١٩٩٦ .
٩. ريد ، هيريت : الفن والمجتمع ، ت : فارس متري ، دار القلم ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٥ .
١٠. ريد ، هيريت ، التربية عن طريق الفن ، ت عبد العزيز توفيق جاويد ، القاهرة ، الهيئة العامة للكتاب والاطهزة العلمية ، ١٩٧٠ .
١١. سيرنج ، فيليب : الرمز في الفن - الاديان والحياة ، ت: عبد الهادي عباس ، دمشق ، ١٩٩٢ .
١٢. صالح ، قاسم حسين : الإبداع في الفن ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ١٩٨٨ .
١٣. صليبا ، جميل : المعجم الفلسفي ج ١ ، ط ١ ، قم المقدسة : ذوي القربى ، ١٩٦٤ .
١٤. عادل ، كامل: الفن الشكلي بعد الثورة ، مجلة الرواق ، وزارة الثقافة والفنون ، العدد ٣ تموز / آب ، مؤسسة رمزي للطباعة ، ١٩٧٨ .
١٥. عباس ، حافظ : الدلالة القرآنية عند الشريف المرتضى .
١٦. عبد الرحمن ، عبد الهادي : سحر الرمز ؛ مختارات في الرمزية والاسطورة ، دار الحواء للنشر والتوزيع ، اللاذقية \_ سوريا ، ١٩٩٤ .

١٧. عصفور ، جابر أحمد : الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي ، القاهرة ، دار الثقافة للطباعة ، ١٩٧٤ .
١٨. كارل غوستاف يونغ : الانسان ورموزه ، ت : سمير علي ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، دار الحرية للطباعة ، بغداد : ١٩٨٤ .
١٩. كروتشة ، بنديتو : المجمل في فلسفة الفن ، ت: سامي الدروبي ، دمشق ، ١٩٦٤ .
٢٠. مجدي ، وهبه ، معجم المصطلحات في اللغة والأدب ، لبنان ، ١٩٧٩ .
٢١. محمد ، بلاسم : المثاقفة والاتصال عن طريق الفن ، ط ١ ، دار مجدلاوي ، عمان ، ٢٠١٠ .
٢٢. محمد احمد ، جنان : تطور الأسلوب في أعمال فائق حسن ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، قسم الفنون التشكيلية ، اختصاص رسم ١٩٩٧ .
٢٣. محمد حسن ، حسن : الاسس التاريخية للفن التشكيلي المعاصر ، ج ١ ، ط ١ ، دار الفكر العربي ، بيروت ، ١٩٧٤ .
٢٤. المدني ، عز الدين : مسرحة التاريخ هروب أم تجديد ، آفاق عربية ، مطابع دار الشؤون الثقافية العامة ، العدد ٥ ، السنة ١٤ ، ١٩٧٩ .
٢٥. مسعود ، جبران : رائد الطلاب . دار العلم للملايين ، بيروت ، ب ت .
٢٦. مسعود، جبران، الرائد، بيروت، دن، ١٩٨١ .
٢٧. مصطفى ، إبراهيم ، وآخرون ، المعجم الوسيط ، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر ، طهران ، ب ت .
٢٨. مطر، اميرة حلمي، في فلسفة الجمال من افلاطون الى سارتر، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٧٤ .
٢٩. المعجم العربي الاساس ، لمجموعة من كبار اللغويين ، توزيع لاروس ، .
٣٠. معلوف ، لويس ، المنجد في اللغة ، ط ٣٥ ، طهران ، ١٩٧٨ .
٣١. معلوف، لويس : المنجد في اللغة ، ط ٢ ، بيروت ، ١٩٤٦ .
٣٢. مفلح ، فيصل : هيكلية الرمز في الوجود ، ط ١ ، دار الينابيع ، دمشق ، ٢٠٠٨ .
٣٣. المنجد الابجدي ، ط ٢ ، دار المشرق ( المطبعة الكاثوليكية ) .
٣٤. المنجد في اللغة والاعلام ، لمجموعة من الباحثين ، .
٣٥. هاوز ، ارنولد : الفن والمجتمع عبر التاريخ ، ت : فؤاد زكريا ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٩٧١ .
٣٦. يونان ، رمسيس وآخرون : محيط الفنون التشكيلية ، دار المعارف في مصر ، القاهرة ، ١٩٧٠ .
٣٧. يونغ ، كارل كوستاف : الانسان ورموزه ، ت : سمير علي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٤ .